الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى   أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبيﷺ:

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : أَكْثِرُوا مِنْ شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ قَبْلَ أَنْ يُحَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا وَلَقِّنُوهَا مَوْتَاكُمْ "**

السلسلة الصحيحة

## الشرح الإجمالي :

أكثروا النطق بها على مطابقة القلب قبل أن يحال بينكم وبينها بالموت، فلا تستطيعون الإتيان بها، وما للعمر إذا ذهب مسترجع، ولا للوقت إذا ضاع مستدرك: ولقنوها موتاكم . أي: لا إله إلا الله فقط يعني من حضره الموت فيندب تلقينه لا إله إلا الله.

وكلمة التوحيد هي كلمة الإخلاص , وشهادة الحق , ودعوة الرسل , وبراءة من الشرك , ونجاة العبد , ورأس هذا الأمر , ولأجلها خُلق الخلق كما قال تعالى : { وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون }[ الذاريات / 56 ] ولأجلها أرسلت الرسل , وأُنزلت الكتب كما قال تعالى : { وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أن لا إله إلا أنا فاعبدون }[ الأنبياء / 25 ] ومن أجلها أفترق الناس إلى فريقين , فريق في الجنة وفريق في السعير و أضعف ما يكون العبد, وأقصر ما يكون الأمل, وأحقر ما يكون وأذل في نفسه حال الفراق, حال الوداع,



حينما يرى حاله ويرى أنه سيودع الدنيا بعد لحظات, فيجتمع في قلبه الفقر والذل, والضعف والمسكنة, فإن رحمه الله عز وجل أنطقه لا إله إلا الله, كلنا نقول لا إله إلا الله, ولكن حال بيننا وبين معانيها ما خيم على القلوب من شهوات وملذات ودنيا, فإذا بالعبد لا يفيق إفاقة إلا عند لحظة وداع.

والتلقين هو التعليم والتفهيم ؛ والمراد بتلقين الميت أن يكون عنده من يذكره بالنطق بـ ( لا إله إلا الله ) ، كما لو كان يُعَلِّم صبيا ويلقنه ، والمراد بالميت هنا : المحتضَر الذي نزل به الموت .

وإنما استُحِب تلقين الميت كلمة الإخلاص في هذه الحال ، لأجل أن يختم له بها ، وتكون آخر ما نطق به من الكلام ، ولهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم به ؛ فعن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ) رواه مسلم 916 .

ويشرع هذا التلقين ، ولو كان الميت كافرا ، لأنه لو قالها قبل النزع نفعه قوله ، ولو عذب ما عذب بذنوبه ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لقنوا موتاكم لا إله إلا الله ؛ فإنه من كان آخر كلامه لا إله إلا الله عند الموت دخل الجنة يوما من الدهر ، وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه ) رواه ابن حبان وصححه الألباني في صحيح الجامع (5150) .

ومما يدل على أن الأمر بالتلقين يعم الكافر ، فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع عمه أبي طالب ، ومع الغلام اليهودي الذي كان يخدمه .فمعرفة لا إله إلا الله، ومن تم ذكر الله، والاستغراق في نور جلال الله من خلال ترداد لا إله إلا الله والإكثار من ذلك هو مفتاح الفلاح وطريق السعادة الأبدية خاصة إذا كان المؤمن الذاكر محصنا بصحبة راشدة تغرف من مشكاة النبوة.

## ثمرات لا اله الا الله :

1/ هي نجاة من النار .

2/ توجب المغفرة .



3/ أحسن الحسنات .

4/ تمحو الذنوب والخطايا .

5/ تجدد ما درس من الإيمان في القلب .

6/ لا يعدلها شيء في الوزن .

7/ تخرق الحُجب كلها حتى تصل إلى الله عز وجل إذا قالها القائل .

8/ ينظر الله إلى قائلها ويجيب دعاه إذا كان قالها مخلصاً .

9/ أفضل ما قاله النبيون .

10/ أفضل الذكر .

11/ أفضل الأعمال وأكثرها تضعيفاً في الأجر وتعدل عتق رقبة وتكون حرزاً من الشيطان .

12/ أنها أمان من وحشة القبر وهول الحشر .

13/ شعار المؤمنين إذا قاموا من القبور .

14/ أن قائلها لا يخلد في النار.

نواقضها كثيرة ولكن أهمها وأخطرها وهي :

1/ الشرك بالله , كالذبح للجن وللأولياء – مثل ما كان يُعمل في الجاهلية للأصنام – .

2/ من جعل بينه وبين الله وسائط , يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم .

3/ من لم يُكفر المشركين , أو شك في كفرهم , أو صحح مذهبهم

4/ من أعتقد أن هدي غير الرسول صلى الله عليه وسلم , أكمل من هديه , أو أن حكم غيره أحسن من حكمه – كالذي يفضل حكم الطواغيت على حكم الشرع .

5/ من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولو عمل به – كمن يبغض القرآن أو السنة .

6/ من استهزأ بشيء من دين الرسول صلى الله عليه وسلم .

9/ من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة الرسول – كما فعل الخضر مع موسى .

10/ الإعراض عن تعلم دين الله فلا يتعلمه ولا يعمل به.

**الفوائد :**

1- مشروعية تلقين المحتضر شهادة التوحيد ، رجاء أن يقولها فيفلح .و المراد بـ ( موتاكم ) من حضره الموت ، لأنه لا يزال في دار التكليف ، و من الممكن أن يستفيد من تلقينه فيتذكر الشهادة و يقولها ، فيكون من أهل الجنة .و أما تلقينه بعد الموت فمع أنه بدعة لم ترد في السنة فلا فائدة منه لأنه خرج من دار التكليف إلى دار الجزاء ، و لأنه غير قابل للتذكر ، ( لتنذر من كان حيا ) .

2- معنى شهادة أن لا إله إلا الله : نفي استحقاق العبادة عن كل ما سوى الله تعالى ، وإثباتها لله عز وجل وحده لا شريك له ، قال الله تعالى : ( ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) الحج/62 .

فـ ( لا إله ) تنفي جميع ما يعبد من دون الله و ( إلا الله ) تثبت جميع أنواع العبادة لله وحده . فمعناها : لا معبود حقٌّ إلا الله .

فكما أن الله تعالى ليس له شريك في ملكه ؛ فكذلك لا شريك له في عبادته سبحانه .

3- أن القبور لا يصلى عندها، ولا يقرأ عندها، ما هي مثل المساجد. كذلك التلقين كونه يقف عند رأسه عند الدفن ويقول: قل كذا، قل كذا، إذا سألك الملك عن كذا، فقل كذا، يسمونه التلقين ويقولون: أذكر ما خرجت عليه من الدنيا، أنك تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وأنك ترضى بالله رباً وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا، وبالقرآن إماماً، إلى غير ذلك مما يقولون هذا لا أصل له، جاء في أخبار موضوعة عن النبي –صلى الله عليه وسلم–، لا أصل لها.

4- سئل أحمد رضي الله عنه عن تلقين الميت في قبره فقال : ما رأيت أحدا يفعله إلا أهل الشام. وقال ابن القيم :[ ولم يكن يجلس – أي رسول الله صلى الله عليه وسلم – يقرأ عند القبر ولا يلقن الميت كما يفعله الناس اليوم ] زاد المعاد.



5- المشروع عند الانتهاء من دفن الميت هو الاستغفار للميت والدعاء له قال الشيخ ابن القيم :[ وكان – أي رسول الله صلى الله عليه وسلم – إذا فرغ من دفن ميت قام على قبره هو وأصحابه وسأل له التثبيت وأمرهم أن يسألوا له التثبيت ] زاد المعاد

6- قال الإمام النووي :[ قوله :( لقنوا موتاكم لا إله إلا الله ) معناه من حضره الموت والمراد ذكروه لا إله إلا الله لتكون آخر كلامه كما جاء في الحديث :( من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة ) والأمر بهذا التلقين أمر ندب وأجمع العلماء على هذا التلقين ] شرح صحيح مسلم

7- لا إله إلا الله تتكون من شقين اثنين نفي وإثبات فـ"لا إله" تفيد النفي العام لجميع الآلهة التي تعتقد أو تعبد في هذا الوجود. و"إلا الله" إثبات لذات الله عز وجل بالوجود واحداً فرداً صمداً، لا شريك له في الخلق والأمر، ومعناه أن لا إله ولا معبود يستحق العبادة حقا وعدلاً غير الله عز وجل، وهو دحض ونفي لكل ما يعبد من أنداد وأضداد، وعلى هذا الأساس بنيت شريعة الإسلام.

8- لا إله إلا الله"كلمة الله العليا وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا وكلمة الله العليا هي لا إله إلا الله التي يعتز بها كل مؤمن قوي يستمد قوته من إيمانه بالله عز وجل وثقته بموعوده ولا يبالي بما أصابه في جنب الله.

9- كلمة التوحيد والإخلاص، ودعوة الحق وكلمة الإحسان والعروة الوثقى من تمسك بها فاز ونجا وأدرك أهل النجا ( فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها)

10- الشرع الحكيم نهى عن الشرك وأثبت التوحيد، وحارب النجاسة وأثبت الطهارة، ونهى عن الكذب. وأثبت الصدق، ونهى الشك وأثبت اليقين وبترداد هذه الكلمة الطيبة والإكثار منها يتجدد الإيمان ويتطهر القلب من الأدران ، فلاغرو أن يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالإكثار منها والالتزام بغرزها وصحبة أهلها.

والله اعلم .... وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .



# أَكْثِرُوا مِنْ شَهَادَةِ أنْ لا إِلَهَ إِلا اللّهُ







تهدى ولا تباع

ولا تنسوا من صالح دعائكم

**أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)**